أدب المرأة المسلمة
بين الواقع والطموح

محمد شلال الحناحنة
-الأردن-

كان لعقد الملتقى الدولي للأديبات المسلمات على هامش المؤتمر العام الخامس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة وقع طيب في نفوس الأديبات المسلمات ومناصري الأدب الإسلامي. فقد قدم ذلك الملتقى بحوثاً ومحاور تطبيقية ونظرية تعنى بأدب المرأة المسلمة ، إلا أن طموحاتنا أعظم من ذلك بكثير ، فما زلنا نرى أن أدب المرأة متعثرٌ أو غائبٌ في معظم المنابر الثقافية الإسلامية ، وفي النشاطات الأدبية المختلفة. أزعم ذلك من خلال متابعاتي النقدية الدؤوب لكثير مما ينشر من الشعر الإسلامي مثلاً ، على أنه أعياني البحث عن دواوين شعرية للأديبات المسلمات في دور النشر الكبرى في العاصمة الأردنية ، فلمْ أكدْ أجد شيئاً يذكر .. !! فهل أدب المرأة غائب أصلاً أم أنه مغيب لأسباب كثيرة ؟! ومن هنا تشتعل الأسئلة الموجعة ! أليست الأديبة المسلمة على وعي برسالة الأدب في تربية الأجيال ؟! وما الأثر الفاعل للأديبة المسلمة في واقع مجتمعها تغييراً وتوجيهاً؟! وأين تقف في مقاومة التيارات العلمانية والتغريبية ؟! أين الإبداع الحقيقي الذي يصلنا بمعاناة أطفال المسلمين وآمالهم في مشارق الأرض ومغاربها ؟ أين أدب المرأة الذي يخاطب وجدان أطفالنا ؟ وهل من أدب نسائي بديل عن كثير من الغثاء الذي يشوه القيم الإسلامية المثلى والمبادىء السامية لدى تلك الزهور الندية ؟ تُرى ما دور مؤسساتنا ونقادنا ومبدعينا في مساندة هذا الأدب الغضّ ؟! وإن كُنا نطمح أنْ يكون أدب المرأة المسلمة حاضراً فاعلاً ، ألا يستحقُّ أن نخصّص له عدداً كاملاً من مجلة الأدب الإسلاميّ ، مع قراءات نقدية جادة تعالج العثرات ، وتبرز النماذج الراقية ؟!

---

* دأبت المجلة على أن يتضمن كل عدد من أعدادها نماذج من أدب المرأة شعراً وقصةً ومقالة نقدية ، وسوف تنشر رابطة الأدب الإسلامي العالمية - إن شاء الله - بحوث الملتقى الدولي للأديبات الإسلاميات ضمن منشورات الرابطة ، وقد خصصت مجلة المشكاة التي تصدر عن المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب عددها (٣٣) لأدب المرأة فنشرت ستة بحوث من بحوث الملتقى المذكور .

- التحرير.